

الحرف 29



ذهار الرشيدى
waha2waha2waha@hotmail.com

أبي.. وصالح الملا
و«طراق» المعارضة

في الصف الرابع الابتدائي لقي علينا الأستاذ علي الشمري درساً خارج المنهج، وكان درسه عن فن تعليمنا كيف يجب أن نقف ونبدي وجهة نظرنا بكل شجاعة دون اعتبار لحجم أو مقام الشخص الذي أمامنا، وبصراحة وبعد انتهاء الدرس «الثورجي» لم أكن أطيق انتظارا ليدق جرس «الهدية» لأقوم بتطبيق عملي حي لذلك الدرس الذي اعتبره ويكل أمانة أول درس لي أتلقاه في حياتي لفرض رأيي على الآخر أيا كان هذا الآخر، خرجت أبحت عن أطبق عليه هذا الدرس، قصتي طويلة ولم أجد أمامي يومها سوى والدي- أطال الله في عمره- لتطبيق مبدأ الثورة والرفض وأن أقول كلمة «لا»، وفي الحقيقة أنني طبقت الشق المتعلق بالرفض وقول كلمة «لا» وكانت صريحة وواضحة ومدوية بل ومفاجأة، ولكن أني ظلت «تطن» ليومين متواصلين جراء كف محترم تلقيت من الشخص الكبير الذي واجهته بلا مبرر حقيقي، في اليوم التالي حضرت حصّة الأستاذ علي الشمري والطين لا يزال في أذني لم أسمع نصف الدرس، المشكلة أن الأستاذ- سامحه الله علمني أن أقول «لا» وأن «أثور» ولكنه لم يعلمني أن النتيجة ستكون وخيمة ومؤلمة جدا، والأهم أنه لم يعلمنا على ماذا نقول لا ومتى نقولها ولن وفي أي اتجاه، كان عمري يومها 9 سنوات، تعلمت أهم درس في حياتي وهو أنك يمكنك أن تعترض وتبدي رأيك وترفض ولكن شريطة أن يكون الاعتراض في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والأجواء المناسبة أيضا، بعدها ظلت حتى الصف الثاني المتوسط وأنا لا أبدي اعتراضا على شيء، فأنا أولا لم أجد طوال تلك الفترة ما اعترضت عليه، والأهم أنني لم أكن أحب صوت الطين في أذني، صحيح أن الكلف الذي حصلت عليه لم يخرق طلبة أذني، ولكن هل يمكن أن تخيل طفلًا في التاسعة يعاني من صداع وطنين مستمرين لمدة يومين كاملين؟

اعترف بأن اعتراضي في المرة الأولى كان خطأ فادحا، ولكنه كان «طراق بتعلموه»، تعلمت منه متى وكيف ولماذا اعترض، المرة الثانية التي قررت فيها أن أبدي اعتراضا كنت في الثانية عشرة من عمري، وكنت ألعب دورا رئيسيا في مسرحية مدرسية، واعترضت على أداء المدرس الذي كان يتولى أخراج المسرحية والذي سامحه الله واجه اعتراضا لي بكف «جو.. خد، حتى أن الدنيا دارت بي لمدة خمس ثوان قبل أن استعيد إدراكي للمكان والزمان، يومها كنت على حق، وهو كان على خطأ، وحملت خذي «المحمر» وأذني التي تطن وتوجهت إلى مكتب الوكيل وكان الأستاذ بدر الثابت، وأبلغته بما حصل وأنصفتي جزاءه الله خيرا، تحولت من بعده من تلميذ ضرب أمام زملائه إلى بطل «مدرسي» بعد أن أخذ الوكيل يومها لي بحقي باعتذار المدرس واعتقد أنه عاقبه أو وبخه.

المعارضة لدينا، أو من أغلب ممن يركبون موجة المعارضة، يشبهون حالتنا الأولى، فهم يعارضون من أجل المعارضة فقط، ولو سالت معظمهم لم يعارض؟ لما منحك سوى إجابات عامة عن فساد وتجاوزات على الحريات، ولكنه لن يجيبك تفصيلا بأنه يعارض بحثا عن الحق أو الحقيقة، كون أغلبهم إما متحزبا أو منتقبا لتيار أو يتبع معسكرا سياسيا من مصلحته إنكأه نار المعارضة، أما من يشبهون حالتنا الثانية فلأسف هم قلة، أعني من يعارضون بحثا عن المصلحة العامة، النائب صالح الملا أحد هؤلاء القلة، وهنا أعرضه كحالة من بين عدد كبير من الحالات التي تعارض من أجل المصلحة العامة، ولكن نكرته لأنه الأبرز من بينهم.

أحترم كثيرا بل علينا جميعا أن نحترم المعارضين غير المتحزبين أو غير المصطفين، فهم النخبة الحقيقية للمعارضة المنصفة والعاللة للوطن قبل أن تكون منصفة لأشخاص.

توضيح الواضح: والدي- أطال الله في عمره- لم يمد يده عليّ سوى في تلك الموقف عندما واجهته بكلمة «لا» بدون داع، ليس لكرهية منه لي، بل لأنني فعلا عارضت شيئا لم يكن يجب أن اعترض عليه، واعتذر مني وأطال الله في عمره علمني درساً مهما وهو أن تعارض فاعلم لم تعارض وأن تعارض على حق، أما أن تعارض فقط لمجرد أن تركب الموجة فتحمل «الطين».

توضيح الأوضح: أعلم يا أبي أنك تقرأ مقالاتي، ويعلم الله، أنني أحبك ويكفيني فخرا أنني ابنك، فلا تزل من إيراد ما كتبتة هنا عن حادثة عمرها أكثر من ربع قرن، وسامحني طال عمرك.

الزواية



د.علي عبد الرحمن الحويل
draliahuwail@yahoo.com

الغرائب في علاج نقص
المواهب

في مجتمع محافظ كالمجتمع الكويتي يكثر الدعاة من كل مذهب وملة ويصحب التمييز بينهم أمرا صعبا للغاية يحتاج إلى عدد من المواهب الخاصة مثل موهبة الخطابة والشخصية الجاذبة المؤثرة اللتين تمكنان صاحبهما من استقطاب أكبر عدد من الاتباع والمريدين، وهذه المواهب الخاصة ليست متوافرة لغالبية الدعاة ولذا نجدهم يلتمسون الشهرة في المبالغة في التشدد والتضييق على الناس، أمر كهذا يضع قياديين في حرج يدفعهم لإيجاد بدائل تشغل هذه الغالبية العاجزة التي تظهر الجماعة في موضع التشدد المستنكر اجتماعيا، وقد لجأ أحد هذه القيادات قبل بضعة أشهر إلى دفع النائب ممثل الجماعة في المجلس مطالبة الدولة باستحداث منصب ملحق للشؤون الدينية في سفاراتنا في الخارج لحماية دين أبنائنا الطلبة من الهجر والنسيان!

اندفع العضو في حماس «سمعه وطاعته» لقلاده إلى التلويح باستجواب وزير التعليم العالي والخارجية إذا لم ينصاعا لطلبه وزاد في القول وهو في ثورة الغضب بان الملحقين الثقافييين الحاليين هم أيضا بحاجة لوجود الملحق الديني ليضمن التزامهم بالدين وضوابطه في إشارة واضحة لعدم التزامهم بدينهم!

وزير الخارجية أوكل مهمة التعامل مع الطلب إلى وزير التربية ووزير التعليم العالي الذي يتهمونه في الخفاء بالعمانية - والعياذ بالله - وبدوره حاول الوزير الالتفاف على الطلب الغريب بتأجيل النظر فيه إلى أن يتكفل الزمن به فينسيه الجماعة أو يظهر فيها ذو لب يعترض عليه وهذا بالفعل ما حصل فلم يذكر الموضوع ثانية!

يقول لي صديقي النائب المخضرم بانهم اعتادوا على مثل هذه المطالبات الغربية من جماعات الإسلام السياسي يضطرون إليها لاسترضاء قواعدهم وتترك نحن للزمن مطالبهم - الاستثنائية- يتكفل بنسبنا، فيما صار أشبه بالاتفاق دون اتفاق بيننا وبينهم على أساس قاعدة «لا ضرر ولا ضرار».



صالح الشايحي
katebkom@gmail.com

«حليم»
و«السندريللا»
و«الشيخ»

حتى لا تكون الحقيقة كالطفلة الموءودة، أو الملقوفة بدمها الطري والمقاة على قارعة الطريق، فإني أحشر قلبي في أمر لا يعنيني، أو ربما هكذا يرى البعض ممن سيقراً السطور اللاحقات. ولكن لأن الحقيقة تعنيني، لا الموضوع ذاته، فإني أكتب ما أكتب.

في لقاء تلفزيوني، تحدثت السيدة «جنجاه» أخت الفنانة الراحلة سعيدا حسني، عن عزمها إصدار كتاب يتناول حياة أختها الراحلة، وكشف الألفاظ التي أحاطت بموتها أو «قتلها».

ولست ادس قلبي في شأن موتها، رحمها الله، ولا ما يتصل بحياتها، إلا في أمر واحد، وهو حديثها عن زواج أخيها من عبدالحليم حافظ، والذي دعمته بـ «وثيقة» أظهرتها.

أما تفاصيل الزواج، فإنه قد تم عام 1960 وأنه زواج عرفي عقده مازون شرعي ووقع عليه وبصم «شيخ



يوسف يعقوب البصرة
Yousufyacobq@hotmail.com

يوسف يعقوب البصرة

خلق الباري جلت قدرته الإنسان وصوره في أحسن تقويم، إذ جعله مديد القامة متناولا طعامه بيده، وجعله متكلما مدبرا كحكيما لشأنه في حياته وليضحى خليفته في الأرض بفطرته واستعداده.

بيد أن الإنسان يأتي عليه حين من الدهر ليرد أسفل سافلين مهرونا بضعف وشيبة وتاره وتالم بتاكل وانحسار قوة ووهن أعضائه.

تطرقنا في مقال سابق بعنوان «شهادة الجوارح»، بأن أيدي الإنسان وسمعته وبصره ورجليه وسائر أعضائه والتي كان يستخدمها للخير والشر ويستخرها لأهلها ولذاتها وانتقلته، هذه الأعضاء سنتاني يوم القيامة ينطقها الخالق القادر لتشهد على الإنسان بكل ما عمله من شر أو خير مهما صغر أو كبر كل في كتاب مسطور، فمنهم كتابه في سجين ومنهم كتابه في عليين.

وفي سورة الفلق هدد ملك الملك الإنسان بأنه سيسجل من مقدمة

إعجاز الله
في ناصية
الإنسان

الآزهر»، وجاء اسم مصر في «الوثيقة» على هذا الشكل «جمهورية مصر العربية» وشاهدنا الزواج هما «يوسف وهبي» الفنان المعروف والإعلامي و«وجدي الحكيم»، والاثنان راحلان رحمهما الله.

ولي على تلك الوثيقة ملاحظات لا أقطع بصحتها، ولكن نثر الشكوك في قضية قابلية للشك أمر مطلوب.

فالذي أعرفه أن الزواج العرفي لا يقتضي إتمامه عن طريق «مأذون». ثم ما شأن شيخ الأزهر للتوقيع بل و«البصم» أيضا على «وثيقة زواج» عرفي وسري؟! والملاحظة الأقوى في التشكيك بتلك الوثيقة، تسمية «مصر» بـ «جمهورية مصر العربية»!

وأبدى كثيرون شكوكهم بذلك، حيث من المعروف أنه في ذلك العام 1960 كان اسم مصر هو «الجمهورية العربية

راسه وهي الناصية لتقر بما اقترف صاحبها من آثام، وهو الكاذب الخاطئ المستهتر من خلال انتهاكه للحرمان واستحلاله للحرام وبكل ما حرمه الله ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فالإنسان في حياته لا مراء، يضم شناعة إلى أخرى ينهيه لإنسان عن الصلاة، بل ويضيف إلى هذه الفعلة المستنكرة، فعلة أخرى أهدى وأمر بأن يكذب ويتولى ما تولى ناسيا أن الله يرى!

لذا، غدا وأمسى هذا التهديد بالسحل من الناصية في إيانة في اللفظ القاسي بالأخذ بالعنف والناصية هي الجبهة التي هي أعلى مكان يرفعه الطاغية المتكبر الفج. فهذه المقدمة المتشامخة تستحق السفع والصرع ولن يفيد الاستغاثة برهطه لأن الزبانية الشداد الغلاظ له بالمرصاد.

ولنا كذلك أن نعي بعقولنا وقلوبنا قوله سبحانه في سورة يس، بأنه يوم

المتحدة»، واستمر هذا الاسم إلى مجيء الرئيس «أنور السادات» كرئيس لمصر عام 1971.

ولم يكن اسم «جمهورية مصر العربية» معروفا قبل ذلك.

وثمة جزئية تخصني في هذه القضية وهي ورود اسم الصديق الراحل «وجدي الحكيم» كشاهد على عقد الزواج، فقد جمعني به صداقة امتدت على مدى 40 عاما، تعددت فيها اللقاءات والجلسات والمسامرات، و«وجدي» حكاه جميل ورواية حسن الرواية وكثيرا ما حدثنا عن الفئانين وهو قريب منهم وصديق لبعضهم، ولكنه لم يحدثنا قط عن أمر هذا الزواج، الذي لو صح فهو الأجدر بالرواية، لاسيما أن طرفيه قد رحلا، إذا ما كان القصد كتمان أمر الزواج والمحافظة على سرية.

تلك شكوك أثرتها لا بقصد، سوى احترام الحقيقة، لا غير.

الحساب سيخرس ويختم على أفواههم، لكي لا يستطيعوا الكلام لترك المجال لأعضائهم من الأيدي وغيرها ولتشهد أرجلهم إلى أي سبيل قادتهم، وأمست شاهدا دامغا على أفعالهم.

وفي دراسات وأبحاث لكوكبة من العلماء الأجانب تبين لهم أن جزءا من المخ والذي يقع تحت الجبهة مباشرة (الناصية) هو المسؤول عن الكذب والخطأ، وهو كذلك مركز اتخاذ القرارات، والتدابير أيا كان نوعها، فلو قطع - نظريا - هذا الجزء من مخ الناصية فإن صاحبه لا يكون بمقدوره أن تكون له إرادة مستقلة ولا يستطيع أن يختار، كما أضافت دراسات لاحقة أن مثيل هذا الموقع في الحيوان ضئيل وضعيف، لا يجيز للحيوان القدرة على القيادة أو التوجيه، تلك الدابة التي أخذ الله بناصيتها، وفي الحديث الشريف ناصيتي بيدك.

(هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه)



عزة الغامدي

القصيدة وهنا تبرز أهمية القصائد التي نفتقدنا اليوم حيث انحصر معظم المبدعين من الشعراء في العصر الحالي إلى تخصيص القصائد التي معظمها يدور حول قصص الحب الفاشلة ومعاناة المحبين متناسين الدور الرئيسي الذي تلعبه القصيدة الدينية وأثرها البالغ في تعزيز أوأصر علاقة المرء بربه وتعزيز الإيمان والخشوع بالله في نفوس المتلقين.

وقد يكون أبرز ما قيل في الله سبحانه وتعالى في العصر المعاصر هي القصيدة التي أشتهر بها الشاعر إبراهيم علي بدوي والقها الشيخ عبدالواحد المغربي بطريقة خلابة تعزز الإيمان في قلوب المؤمنين وتقويه وتزيد من الخشوع في وصفه الدقيق لمعاناة المؤمنين اليوم والتي يكون سببها الرئيسي الابتعاد عن دروب الإسلام وصايا الله في كتابه العزيز وسنة الرسول محمد ﷺ.

وقد يكون أبرز ما ذكره الجديوي في قصيدته قائلا:

وبحثت عن سر السعادة جاهدا... فوجدت هذا السر في تفلوكا فليرضى عني الناس أو فليسخطوا... أنا لم أعد أسعى لغير رضاك وفي هذه الأبيات السالفة قيمة أدبية وإيمانية عالية تترجم سر سعادة القلوب

الحقيقية التي لا تكون بالماديات أو الأشياء الدنيوية بقدر ما تكون بمرضاة الله عز وجل فرضى الله سبحانه وتعالى هو سر السعادة الخالدة.

وهذه كانت نماذج خلدها التاريخ القديم والمعاصر لشعراء ساهموا كثيرا في إثراء اللغة العربية والساحة الدينية بكل ما هو مفيد فلا توجد موهبة لا جدوى منها فكل مواهب الله عز وجل- لها فائدة وقيمة ولكن متى ما تم حسن استغلالها وتنميتها وتدريبها لتقوى مع الزمن.

اليوم نحن بحاجة إلى شعراء مبدعين وهم موجودون ولكن قد يكون بدافع التكاسل أو بسبب الإحباط لا يثرون الساحة الشعرية بما هو إبداع حقيقي، فالمبدع الحقيقي لا ينتظر أن يفوز بمسابقة أو ما شابه ذلك بل أن تخلد أعماله الأدبية على مدى التاريخ وتذكر وتحسب له حتى بعد وفاته وتتناقلها الأجيال على مر العصور، لذا فالإكتار من قصائد الحب والغزل حتى تروج في سوق الاغنية هذا أبدا لا يكون هدف الشاعر الحقيقي بل هدفه أن تكون قصائده ذات مغزى ديني وأخلاقي وطني، فحتي الوطنية من الضرورات التي لا بد من التركيز عليها لتعزيز الوطنية الحقيقية في نفوس الأجيال وإكسابهم قيم المواطنة الصالحة.



سامي الخرافي
samy_ekorafy@hotmail.com

هل تفعلها؟

ما ساكته هنا هو قصة حقيقية وإهداء لكل زوجين شغلتهما الدنيا عن بعضهما البعض، يقول الزوج: لقد طفت العالم، وركبت الطائرات، أما زوجتي فإنها لم تترك الطائرة نهائيا، رغم مرور 20 سنة على زواجنا، لأنها في اعتقادي جاهلة لا تقرا ولا تكتب، فما الحاجة لها أن تسافر في هذه الدنيا، وتناسيت أنها إنسانة! أحس أخوها بأنه يجب عليه أن بنفس عن أخته بما يستطيع، فأخذها بسيارته القديمة من الرياض إلى الدمام وأثناء طريق العودة توسلت الزوجة لأخيها أن تترك الطائرة التي يركبها زوجها والتي تراها في السماء والتلفزيون فقط قبل أن تموت، واستجاب أخوها طلبها وقطع لها ولابنها تذكريتي سفر، وبعد أن وصلت الزوجة إلى المنزل بدأت تتحدث مع زوجها عن المقاعد والمداخل والوجبات والأضواء في الطائرة، والزوج ينظر إليها باستغراب ودهشة، وكان زوجته قائمة من طريق الرحلة من الرياض إلى الدمام ومشاهدتها البحر لأول مرة في حياتها، وكانت تصف لزوجها الشوارع والمحلات والمطاعم، وكيف أنها رأت السمك بأم عينها لأول مرة في البحر، وقد اقتربت من الشاطئ، وصاد لها أخوها سمكة، ولكنها رحمتها وأطلقتها في الماء مرة أخرى.

وبعد فترة تذكرت الزوجة شيئا، وقالت لزوجها: لقد نسيت فأحضرت حقيبتها وأخرجت منها «عطرا»، وقالت له: هذه هديتي إليك، وكادت تنزل من عيني الزوج دمعة لأول مرة، فقد أحس بالخجل لأنها أحضرت له هدية ولم تنسه في سفرتها الوحيدة واليتيمة، إن العطر الذي قدمته له يساوي كل المال الذي قدمه لها، واعتصر الألم قلب ذلك الزوج لأنه كان يسافر كثيرا ولم يتذكر، ولو في مرة واحدة فقط، ان يحضر هدية لها، وكان يرى فيها فقط الزوجة التي تغسل ثيابه، وتعد له الطعام، وتنجب له الأطفال، وتسهر عليه في مرضه، صابرة ودون أن يخطر في بالها يوما ان تقول له دعني أسافر معك، لأنها مسكينة، كانت تراه «فوق» بتعليمه وثقافته، لقد أحس بالآلم والذنب وأنه سجن إنسانة بريئة يوم 20 سنة، ليس فيها مودة يختلف عن الآخر، فرفع يده إلى عينه يمسح دمعة، وقال لها كلمة، قالها لأول مرة في حياته، ولم يكن يتصور أنه سيقولها في يوم من الأيام، قال لها: «أحبك»، قالها من أعماق قلبه.. وتوقفت يدها عن ترتيب الحقيبة وتوقفت عن الكلام، وأحست بأنها دخلت في رحلة أخرى، أحلى من الذي ذكرته عن رحلتها من الرياض إلى الدمام والأسواق والبحر، رحلة الحب التي بدأت بعد عشرين عاما من الزواج بدأت بكلمة صادقة، ولأول مرة منذ عشرين عاما، فانهارت باكيا!

عزيزي (الزوج) بعد أن قرأت القصة الحقيقية هل تستطيع أن تقول كلمة أحبك لزوجتك؟